وقد خطر لبعضهم أن هذا الفن العربى أثر من آثار المزاج السامى ، لما اشتهرت به السلالات السامية من نشاط الحس وسرعة الاستجابة للمؤثرات .

ولكن البحوث المشرقية منذ القرن التاسع عشر كشفت عن أوضاع الشعر عند أبناء الأمم السامية القديمة والأمم السامية التى بقيت لها بقية من الأعقاب فى هذه الأزمنة ، فثبت أنها جميعًا خلو من فنون العروض الملتزمة فى المنظومات العربية ، وأن أكثر شعرها من قبيل النثر الذى يقيمه الغناء ويصلحه للايقاع ، تارة بالمد وتارة بالقصر على غير قاعدة مطردة ، وأن الشاعر الواحد عندهم قد ينظم عشرات القصائد فلا تتفق فيها قصيدتان على وتيرة واحدة ، ولا يتأتى له أن يسمى قصيدة منها باسمها وعلامات وزنها إلا أن يذكر سطرا من سطورها .

فالشعر فى اللغة العبرية ، وهى أشهر اللغات السامية بعد العربية إنما هو سطور متلاحقة تعرف الصلة بينها بترديد فقرة منها أو بتفصيل عبارة مجملة تذكر فى السطر الأول وتشرحها السطور التالية ، أو بالاستجابة بين الشرط والجواب وبين الصلة والوصول لتعليق المعنى المنتظر على نحو يشبه تعليق السمع بانتظار القافية .

ونكتفى بمثل واحد من أمثلة الوصايا التى وردت فى كتاب العهد الجديد منسوبةً إلى السيد المسيح صلوات الله عليه ، وهذه فقرات منها :